راحة اي يلتشي في اليقظة او النوم نظيرما من كفه التي
كان لله اي لاجله ابتغاء لوجهه تعالى دون غرض. اخرو باللماء
بسبب شهود اعانته وقدرته اخذها والعطاء. اسم
مصدر بمعناه اي واعطاؤه لبراء تها من كل غرض بناء في الكمال
الاعظم فلم يقع تصرفه منها في شيء منذ افاض الله
عليها خوارق وجوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما
سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت
تتقي بفتح التاء بزاي تخاف وتحذر باسها اي شدته تعالى في الحرب
الملوك كقيصر وكسرى والمقوقس الذين طبع الله بجميعهم
وكانت تحظى اي تفوز بالغنى الحسي والمعنوي من بعض
نوالها اي عطائها الفقراء لانه كان اجود الناس ويعطي
عطاء يعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء
لا ايثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله وفي ابتغاء
مرضاته يبذل المال تارة للفقير والمحتاج وتارة ينفقه في
سبيل الله وتارة يتالف به من يقوى اسلامه او من يسلم
باسلامه نظراؤه وبين الاخذ والعطاء والملوك والفقراء
وتتقي وتحظى تجنيس التقابل الانسان اصله بالهمز ثم خفف
بحذفه كما قرئ به في سال سائل سيل هو الماء الكثير
الجو ويقتضيه حينئذ التحريف والتصحيف جودها بفتح

بجنح

تتقي باسها الملوك وتحظى
بالغنى من نوالها الفقراء

لا تسل سيل جودها انما
يكفيك من سحبها الانداء

الجيم وهو المطر الغزير اي لا تسال هذا الامر المكتفي به عن
سعة عطائه وجوده فان هذا شيء لا يقدر احد من البشر
قدره بل انما الذي يليق بك ان تسال ما يكفيك وهو ان يصل اليك
من وكفها اي قطر سحبها جمع سحاب الانداء جمع نداء وهو
البلل على ان بلل هذا القطر فيه الغنى الكلي لمن وصلت اليه
بلة من قطرة منه كان سببا الغناه في الدنيا والاخرة وهنا
من الاشارات ما في بيانه طول ومن اوصاف تلك الراحة العلية
ايضا انها درت الشاة اي ارسلت لبنها الغزير حين مرت عليها
فبسبب ذلك صار لها بعد فقد اللبن منها بالكلية اذ لم
يكن طرقها فحل قط ثروة اي كثرت اللبن بها اي بسبب تلك
الراحة الكريمة وبين بها ولها ودرت ومرت الجناس اللاحق
ونماء اي زيادة في تلك الكثرة وهذه القصة وقعت له صلى
الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة الشريفة
ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة فاخذ بهم الدليل طريق
الساحل فمروا بقديد قريب رابغ على ام معبد عاتكة بنت
خالد الخزاعية وكانت برزة تسقي وتطعم وكانوا في
غاية القحط والجهد فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه
فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في
كسر الخيمة تخلفت عن الغنم لشدة الجوع ...

درت الشاة حين مرت عليها
فلها ثروة بها ونماء

١٧١

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)